World Research of Political Science Journal
An International Journal

http://dx.doi.org/10.18576 /WRPSJ/070205

Social Media as a Political Actor: Analyzing Their Roles during Conflicts

Mohammed Wahhab Abbood[*]

Department of Political Studies and Public Law, Nablus University for Vocational and Technical Education Palestine.

Received: 1 Jul. 2024; Revised: 12 Aug. 2024; Accepted: 25 Sep. 2024.
Published online: 1 Dec. 2024.

Abstract : The research explores the complex roles that social media play as political actors during conflicts, focusing on their influence on public opinion, mobilization efforts, and information dissemination. This study addresses three main research questions related to the mechanisms of public opinion influence, the role of social media in mobilizing social movements, and their impact on information dissemination in conflict scenarios in the Middle East and the war in Gaza. Using a qualitative methodology grounded in theoretical analysis, it uncovers critical insights into how algorithmic amplification shapes public discourse, the diverse effectiveness of digital mobilization, and the challenges of misinformation. The findings suggest that while social media can facilitate the rapid dissemination of information, they also contribute to the creation of echo chambers and the spread of false narratives. This research contributes to the understanding of social media as vital political actors and highlights the need for improved fact-checking and content moderation strategies. The research suggests that future studies should consider broader conflict contexts and mixed methodologies to deepen the analysis of the political roles of these platforms.

Keywords: Social Networking Sites, Political Actors, Public Opinion, Digital Mobilization, Misinformation.

[*] Corresponding author E-mail: muhamedaboud19@gmail.com

© 2024 AAU.

وسائل التواصل الاجتماعي كفاعل سياسي: تحليل أدوارها أثناء الصراعات

محمد وهاب عبود

دكتوراه إعلام، جامعة بغداد– العراق

الملخص: يستكشف البحث الأدوار المعقدة التي تلعبها وسائل التواصل الاجتماعي كجهات فاعلة سياسية أثناء النزاعات، مع التركيز على تأثيرها على الرأي العام وجهود التعبئة ونشر المعلومات. تتناول هذه الدراسة ثلاثة أسئلة بحثية رئيسية تتعلق بآليات التأثير على الرأي العام ودور وسائل التواصل الاجتماعي في تعبئة الحركات الاجتماعية وتأثيرها على نشر المعلومات في سيناريوهات الصراع في منطقة الشرق الأوسط والحرب في غزة، باستخدام منهجية نوعية تستند إلى التحليل النظري. تكشف الدراسة عن رؤى نقدية حول كيفية تشكيل التضخيم الخوارزمي للخطاب العام، والفعالية المتنوعة للتعبئة الرقمية، فضلا عن تحديات المعلومات المضللة. تشير النتائج إلى أنه في حين يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي تسهيل الانتشار السريع للمعلومات، إلا أنها تساهم أيضًا في إنشاء غرف صدى ونشر الروايات الكاذبة. يساهم هذا البحث في فهم وسائل التواصل الاجتماعي كجهات فاعلة سياسية حيوية ويسلط الضوء على الحاجة إلى تحسين استراتيجيات التحقق من الحقائق وتحسين المحتوى. يقترح البحث أن الدراسات المستقبلية يجب أن تأخذ في الاعتبار سياقات الصراع الأوسع والمنهجيات المختلطة لتعميق تحليل الأدوار السياسية لهذه المنصات.

الكلمات المفتاحية : مواقع التواصل الاجتماعي، الفاعلون السياسيون، الرأي العام، التعبئة الرقمية، المعلومات المضللة.

المقدمة

لقد أدى التطور السريع لتقنيات الاتصال الرقمية إلى تحويل جذري لكيفية إجراء الخطاب السياسي، وخاصة خلال فترات الصراع، فقد ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي، مثل Facebook و Twitterو Instagram، كمنصات نشطة للمشاركة السياسية، حيث تقدم الفرص والتحديات للجهات الفاعلة السياسية والجمهور على حد سواء. ففي السنوات الأخيرة، حظي دور مواقع التواصل الاجتماعي كجهات فاعلة سياسية باهتمام كبير من العلماء والممارسين، إذ لم تعمل هذه المنصات على إحداث ثورة في طريقة نشر المعلومات فحسب، بل غيرت أيضًا ديناميكيات التعبئة السياسية وتكوين الرأي العام، فإن مواقع التواصل الاجتماعي لديها القدرة على حل المشاكل الناتجة عن التفاعلات الاجتماعية من خلال تسهيل الاتصال والتنسيق بين الجهات الفاعلة السياسية والمواطنين العاديين[1]. وهذه الإمكانية تتجلى بشكل خاص أثناء النزاعات، حيث غالبًا ما تشتد الحواجز التقليدية أمام تدفق المعلومات والتعبئة. كما أن نشر المعلومات أثناء النزاعات هو وظيفة حاسمة لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث يوفر الفرص والتحديات للجهات الفاعلة السياسية والجمهور، كذلك فإن أهمية هذه المنصات في توفير التحديثات في الوقت الفعلي وتسهيل وجهات النظر المتنوعة، يسهم في خطاب عام أكثر استنارة. ومع ذلك، فإن الانتشار السريع للمعلومات على وسائل التواصل الاجتماعي يثير أيضًا مخاوف بشأن دقة ومصداقية المحتوى المشترك.

إن الاتصال السياسي على وسائل التواصل الاجتماعي غالبًا ما يتم بوساطة جهات فاعلة استراتيجية تستخدم تحليلات البيانات لتكييف رسائلها مع جماهير محددة، وهذا النهج من الممكن أن يعزز فعالية الاتصال السياسي [2]، ولكنه يخاطر أيضاً بتفاقم الاستقطاب والتضليل الإعلامي، ويتلخص التحدي الذي يواجه مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق التوازن بين الحاجة إلى السرعة وإمكانية الوصول والضرورة لضمان مصداقية وموثوقية المعلومات المنشورة.

السؤال البحثي الأساسي لهذه الدراسة يتمثل في كيفية تمثيل هذه المنصات للمشاهد والأحداث السياسية والامنية في خضم الصراعات، كما أن أهداف هذه الدراسة تكشف عن رؤى مهمة حول الأدوار السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي أثناء النزاع. ويكشف التحليل عن موضوعات رئيسية تتعلق بالتضخيم الخوارزمي وتشكيل الرأي العام، والتعبئة الرقمية، وديناميكيات المعلومات وتحديات التضليل. وتوضح هذه الرؤى التفاعل المعقد بين منصات التواصل الاجتماعي والجهات الفاعلة السياسية، وتسلط الضوء على إمكانات وقيود هذه المنصات كأدوات للمشاركة السياسية.

1بشرى زكاغ: "الشبكات الرقميّة وديناميّة الحقل الاجتماعي/السياسي بالمغرب". المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, 2023.

2سعيدي, خليل: أساليب الاتصال السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة من صفحات الفاعلين السياسيين في الجزائر. .Dissجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي–تبسة, 2024.

© 2024 AAU.

الأهداف الرئيسية التي تسعى الدراسة إلى الوصول إليها، هو بيان الدور الذي يلعبه التضخيم الخوارزمي في تشكيل الرأي العام. حيث تعطي مواقع التواصل الاجتماعي الأولوية لسرديات معينة بناءً على مقاييس مشاركة المستخدم، مما يعزز غالبًا المعتقدات القائمة ويخلق غرف صدى. وهذا الاكتشاف يتحدى الافتراضات السابقة حول إمكانات مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الديمقراطية، ويؤكد على الحاجة إلى معالجة التحيزات الخوارزمية في تشكيل الرأي، كما يسلط البحث الضوء على الدور المزدوج لمواقع التواصل الاجتماعي في تسهيل نشر المعلومات في الوقت الفعلي ونشر المعلومات المضللة أثناء النزاعات. ويتمثل التحدي الذي تواجهه هذه المنصات في تعزيز آليات التحقق من الحقائق وتعديل المحتوى لضمان موثوقية المعلومات المشتركة.

أهمية البحث تتمحور حول تعزيز فهمنا لمواقع التواصل الاجتماعي كجهات فاعلة سياسية أثناء النزاعات من خلال فحص أدوارها في تشكيل الرأي العام وتعبئة الحركات ونشر المعلومات. وتجدر الإشارة إلى أن تركيز الدراسة على أحداث صراع محددة قد يحد من إمكانية تعميم النتائج، لذا ينبغي للبحوث المستقبلية استكشاف سياقات الصراع المتنوعة ودمج منهجيات مختلطة لتوضيح الأدوار السياسية لمواقع الشبكات الاجتماعية بشكل أكبر، مع التركيز على الآثار النظرية للعلوم السياسية والتطبيقات العملية لحوكمة المنصات، ومن خلال معالجة هذه التحديات، يمكن لمواقع الشبكات الاجتماعية تحقيق إمكاناتها بشكل أفضل كأدوات لتفعيل الأطر الديمقراطية وتعزيز الحوار البنّاء أثناء الصراعات.

الأسس النظرية للدراسة

لطالما تم الإقرار بمواقع التواصل الاجتماعي كأدوات مؤثرة في تشكيل الرأي العام. منذ نشأتها، أصبحت منصات مثل Facebook و Twitterو Instagramجزءًا لا يتجزأ من كيفية استهلاك الأفراد للأخبار والتفاعل مع المحتوى وتكوين الآراء السياسية [3]، فقد أصبح دور هذه المنصات– كجهات فاعلة سياسية– معقدًا بشكل متزايد، خاصة خلال أوقات الصراع. يكشف فحص هذه الأدوارعن نقاط القوة التي تتمتع بها مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الخطاب العام ويسلط الضوء على التحديات المستمرة التي تنشأ في سيناريوهات الصراع المتغيرة بسرعة، إذ ركزت الأبحاث في الأدوار السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل أساسي على تنظيم المحتوى وإشراك المستخدم كآليتين أساسيتين يتم من خلالهما تشكيل الرأي العام، وتتضمن عملية تنظيم المحتوى اختيار وتنظيم المعلومات المتاحة على هذه المنصات، في حين يشير تفاعل المستخدم إلى التفاعلات التي يجريها المستخدمون مع هذا المحتوى، مثل الإعجاب أو المشاركة أو التعليق، وتحدد هذه الآليات معًا مدى ظهور الرسائل السياسية ووصولها.

توفر مواقع التواصل الاجتماعي للجهات الفاعلة السياسية وصولاً غير مسبوق إلى وسائل الإعلام، مما يمكنها من التواصل مباشرة مع الجمهور دون حراس بوابة وسائل الإعلام التقليدية حيث يسمح مسار الاتصال المباشر لهذا للشخصيات السياسية بتنظيم المحتوى الذي يتماشى مع أجنداتهم، وبالتالي التأثير على الرأي العام [4]. كما تشجع الطبيعة التفاعلية لمواقع التواصل الاجتماعي تفاعل المستخدم، مما قد يؤدي إلى تضخيم الرسائل من خلال الانتشار المتدفق. كما أن الطبيعة اللامركزية لمواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تؤدي إلى أشكال أكثر مرونة من المشاركة السياسية، مما قد يخفف من تأثير المحتوى المنظم حيث يتعرض المستخدمون لعدد كبير من والآراء، مما يجعل من الصعب على أي سرد واحد أن يهيمن [5]. وتتطلب هذه البيئة أن يضع الفاعلون السياسيون استراتيجيات دقيقة لمحتواهم ليتردد صداه لدى جماهير متنوعة.

غالبًا ما يتم تجاهل الدور الدقيق للمصفوفة الخوارزمية في تشكيل الرأي العام، فالخوارزميات هي بمثابة المهندسين غير المرئيين لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث تحدد المحتوى الذي يراه المستخدمون بناءً على تفاعلاتهم وتفضيلاتهم السابقة التي يمكن أن تؤدي إلى تكوين غرف صدى، حيث يتعرض المستخدمون في المقام الأول للمعلومات التي تعزز معتقداتهم الحالية، و يمكن لهذه الظاهرة استقطاب الرأي العام وإعاقة تبادل وجهات النظر المتنوعة. إن تخصيص المحتوى من خلال الخوارزميات له آثار عميقة على الرأي العام، ويمكن أن يخلق مجتمعات منعزلة حيث تكون الآراء المعارضة نادرة، مما يقلل من فرص الحوار البناء. ونتيجة لذلك، يمكن أن تقود مواقع التواصل الاجتماعي عن غير قصد إلى تفاقم الانقسامات داخل المجتمعات، وخاصة أثناء الصراعات حيث تتأجج المشاعر ويمكن أن تفاقم الاستقطابات السياسية والمجتمعية.

إن أحد أهم التحديات في استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية لنشر المعلومات أثناء النزاعات هو ضمان مصداقية المحتوى، فيمكن أن يكون الانتشار السريع للمعلومات سلاحًا ذا حدين. من ناحية، يسمح بالنشر السريع للتحديثات؛ من ناحية أخرى، يمكن أن يسهل انتشار المعلومات الكاذبة أو المضللة. وتزداد قضية

3 حمدي, اماني: "الفاعلون الجدد في قيادة الرأي العام عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورهم في حملات التوعية بالتغييرات المناخية." المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري 7.2 (2024): 1288-1372.

4بن قارة مصطفى, بوشوشة, حميد: "دور المؤثرين عبر مواقع التواصل الإجتماعي في صناعة الرأي العام". (2023).

5 Kavada, A. (2015). Creating the collective: social media, the Occupy Movement and its constitution as a collective actor. Information, Communication & Society, 18(8), 872–886. https://doi.org/10.1080/1369118X.2015.1043318

© 2024 AAU.

المعلومات المضللة حدة في سيناريوهات الصراع [6]، حيث قد يكون لدى الجهات الفاعلة المختلفة مصالح راسخة في تشكيل الروايات لصالحها، وقد شملت الجهود المبذولة لمعالجة مصداقية المعلومات على هذه المنصات تطوير آليات فحص الحقائق وإشراك المؤثرين في التحقق من السرديات الإعلامية. وتتضمن التوصيات لتحسين مصداقية المعلومات على منصات التواصل الاجتماعي ما يلي [7]:

1 .تعزيز محو الأمية الرقمية: يجب أن تركز المبادرات التعليمية على تطوير مهارات التفكير النقدي ومحو الأمية الإعلامية للمستخدمين، والتمكن من التنقل في المشهد المعلوماتي المعقد لوسائل التواصل الاجتماعي.

2 .الشفافية الخوارزمية: يجب على شركات وسائل التواصل الاجتماعي توفير قدر أكبر من الشفافية فيما يتعلق بكيفية عمل خوارزمياتها وكيفية تحديد أولويات المحتوى إذ يمكن أن تساعد هذه الشفافية المستخدمين على فهم العوامل التي تؤثر على المعلومات التي يرونها.

3 .تعزيز التحقق من الحقائق: يجب توسيع التعاون بين منصات التواصل الاجتماعي ومنظمات التحقق من الحقائق والباحثين الأكاديميين لتحسين دقة وكفاءة جهود التحقق من الحقائق.

4 .تنظيم الأتمتة: يجب على صناع السياسات النظر في اللوائح لمعالجة إساءة استخدام الروبوتات والحسابات الآلية لنشر المعلومات المضللة. يمكن أن تتضمن هذه اللوائح متطلبات لتحديد حسابات الروبوتات والحد من قدراتها.

5. تعزيز السرديات المتنوعة: ينبغي لمنصات التواصل الاجتماعي أن تعطي الأولوية لتعزيز وجهات نظر متنوعة ومصادر موثوقة، مما يساعد على مواجهة تشكيل غرف الصدى والحد من الاستقطاب. ومع استمرار تطور مشهد وسائل التواصل الاجتماعي، سيكون البحث والابتكار المستمر ضروريًا لضمان أن تعمل هذه المنصات كأدوات فعالة لنشر المعلومات والمشاركة العامة في سيناريوهات الصراع.

منهج الدراسة وإجراءاتها

يستخدم هذا البحث منهجية نوعية لتحليل الأدوار السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي أثناء الصراعات في الشرق الأوسط بشكل عام، والحرب في غزة بشكل خاص، فالنهج النوعي يساعد بشكل خاص في فهم الديناميكيات الاجتماعية المعقدة والسلوكيات البشرية التي تنطوي عليها التفاعلات عبر الإنترنت [8]، وخاصة خلال الأوقات المضطربة، ويسمح البحث النوعي بالاستكشاف المتعمق لوجهات نظر المشاركين ودوافعهم وخبراتهم، مما يجعله مثاليًا للتحقيق في كيفية عمل مواقع التواصل الاجتماعي كمنصات للخطاب السياسي والتعبئة.

لإجراء هذا البحث، تم اختيار حالة الصراع المتواصلة في منطقة الشرق الأوسط والحرب في غزة والتي اكتسبت اهتمامًا في وسائل الإعلام ومن قبل الأوساط الأكاديمية، لقد تم اختيار هذ الحدث لأهميته بالنسبة لأسئلة البحث وتمثيلها لسياقات جغرافية وثقافية مختلفة لعبت فيها مواقع التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام وتعبئة الجمهور ونشر المعلومات.

يتضمن جمع البيانات فحص التفاعلات عبر الإنترنت والمحتوى من أحداث الصراع ، مع التركيز على سلوك المستخدم وخوارزميات المنصة، كما تشمل المصادر الأساسية للبيانات المنشورات والتغريدات والتعليقات والمشاركات على مواقع الشبكات الاجتماعية، بالإضافة إلى التغطية الإعلامية والمحتوى الذي ينشئه المستخدم. يتم جمع هذه البيانات من مجموعة متنوعة من المنصات، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر فيسبوك وتويتر وإنستغرام وتيك توك، حيث تتمتع كل منصة بخصائصها الفريدة وأنماط مشاركة المستخدم.

ولجمع البيانات، تُستخدم العديد من الأدوات والتقنيات، تسمح أدوات تحليل وسائل التواصل الاجتماعي بتتبع مقاييس المشاركة، مثل الإعجابات والمشاركات والتعليقات وإعادة التغريد، مما يوفر نظرة ثاقبة حول كيفية انتشار المحتوى وتفاعله مع الجماهير.

بالإضافة إلى ذلك، توفر المقابلات مع المستخدمين والناشطين ومنشئي المحتوى رؤى نوعية حول تجاربهم مع مواقع التواصل الاجتماعي أثناء الصراعات في منطقة الشرق الأوسط وخلال الحرب في غزة، وهذه المقابلات شبه منظمة، مما يسمح بالمرونة في الاستجابات مع ضمان تغطية الموضوعات الرئيسية حيث يُسأل المشاركون عن دوافعهم لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتصوراتهم لفعاليتها في حشد الدعم، وتجاربهم مع نشر المعلومات والتضليل أثناء الصراع.

إن أحد الجوانب المهمة لهذا البحث هو فهم سلوك المستخدم على مواقع التواصل الاجتماعي وكيف يتفاعل مع خوارزميات المنصة. فالطبيعة الخوارزمية لهذه المنصات تعني أن المحتوى الذي يراه المستخدمون غالبًا ما يتم اختياره بناءً على تفاعلاتهم السابقة وتفضيلاتهم وأنماط مشاركتهم. وهذا يثير أسئلة مهمة حول طبيعة الخطاب العام وتشكيل الرأي العام أثناء النزاعات. ومن خلال التركيز على سلوك المستخدم، يتم تحليل كيفية تفاعل الأفراد مع المحتوى وكيف تشكل

6 أحمد مصطفى, عبد الله: "الإعلام الجديد والقضايا العربية.. تحديات ورؤى مستقبلية". مجلة بحوث الإعلام وعلوم الاتصال 11.11 (2021): 1-27.

7حرود وآخرون: "تقييم مصداقية المعلومات على مواقع التواصل الاجتماعي". (2023).

8 بلقسيم، محسن: "المنهج الكيفي والكمي في الدراسات الاجتماعية: النظرية والممارسة". "Qualitative and quantitative curriculum in social studies: theory and practice." ATTAKAMUL Journal of Social and Sports Sciences Researches 7.1 (2023): 90-116.

© 2024 AAU.

تفاعلاتهم السرديات التي تظهر أثناء النزاعات. على سبيل المثال، هل يتفاعل المستخدمون مع المحتوى الذي يتماشى مع معتقداتهم السابقة، أم أنهم منفتحون على وجهات نظر متنوعة؟ هل هناك أنواع معينة من المحتوى (مثل مقاطع الفيديو أو الرسوم البيانية أو القصص الشخصية) من المرجح أن تتم مشاركتها ومناقشتها؟ هذه الأسئلة توجه التحليل وتساعد في الكشف عن تعقيدات المشاركة عبر الإنترنت.

وعلاوة على ذلك، يتم دراسة كيف تؤثر خوارزميات المنصة على المحتوى الذي يتم تضخيمه أو قمعه، فقد أظهرت الأبحاث أن الخوارزميات يمكن أن تخلق غرف صدى، حيث يتعرض المستخدمون بشكل أساسي لوجهات نظر تعزز وجهات نظرهم الخاصة، مما يحد من تنوع المعلومات المتاحة لهم. وهذا يشكل تأثيرا سلبيا خاصة أثناء النزاعات، حيث يعد الوصول إلى مجموعة واسعة من وجهات النظر أمرًا بالغ الأهمية للخطاب العام المستنير، من خلال تحليل التفاعلات أثناء أحداث الصراع الرئيسية، يسعى البحث إلى تحديد الأنماط في كيفية تأثير التصفية الخوارزمية على الرأي العام وجهود التعبئة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تدفق المعلومات وتحديات التضليل

لقد برزت مواقع التواصل الاجتماعي كأدوات حيوية لنشر المعلومات، وخاصة أثناء أحداث الصراعات المتنامية في منطقة الشرق الأوسط، فهي توفر منصات إخبارية وتفاعلية حيث يمكن للأفراد مشاركة التحديثات والآراء والخبرات في الوقت الفعلي، مما يخلق بيئة من التواصل السريع، إذ تتيح منصات مثل تويتر وفيسبوك وإنستغرام وتيك توك للمستخدمين ببث المعلومات إلى جمهور عالمي بشكل شبه فوري، وأثناء الصراعات، لا تصبح هذه المنصات قنوات للأخبار فحسب، بل وأيضًا مساحات للخطاب العام، حيث يمكن التعبير عن وجهات نظر متنوعة ومشاركتها.

تتمثل إحدى الفوائد الأساسية لتدفق المعلومات السريع على مواقع التواصل الاجتماعي في إضفاء الطابع الديمقراطي على المعلومات، على عكس وسائل الإعلام التقليدية، التي تعتمد غالبًا على عدد محدود من منافذ الأخبار للإبلاغ عن الأحداث، فإن وسائل التواصل الاجتماعي تمكن أي شخص لديه إمكانية الوصول إلى الإنترنت من مشاركة وجهة نظره، وقد أدى هذا إلى زيادة الصحافة الشعبية، حيث يوثق الأفراد العاديون أحداث الصراع ويبلغون عنها أثناء تطورها، فخلال الحرب في غزة، لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا حاسمًا في بث المعارك ومشاهد الدمار وقصص حصرية، مما وفر منصة للأصوات البديلة، فقدرة أي شخص على المساهمة في السرد تتحدى الاحتكار الذي كانت تتمتع به وسائل الإعلام السائدة تاريخيًا على التقارير الإخبارية.

ومع ذلك، فإن نفس الخصائص التي تجعل وسائل التواصل الاجتماعي فعالة لنشر المعلومات تفرض أيضًا تحديات كبيرة. تتمثل إحدى المشكلات الرئيسية في الافتقار إلى الرقابة والتحقق من المحتوى الذي تتم مشاركته. في حين أن سرعة تدفق المعلومات مفيدة، إلا أنها يمكن أن تؤدي إلى الانتشار السريع للمعلومات غير الدقيقة أو المضللة، فقد يشارك المستخدمون المنشورات دون التحقق من صحتها، مما يساهم في دورة من المعلومات المضللة التي يمكن أن يكون لها عواقب وخيمة، وخاصة في حالات الصراع. فأثناء الحرب في غزة، تم تداول العديد من التقارير الكاذبة على وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك الصور الملفقة والروايات المضللة، والتي لم تخدم إلا في تعقيد الوضع المأساوي على الأرض.

إن تحديات الإبقاء والمحافظة على السرديات الدقيقة يتفاقم بسبب الحجم الهائل من المعلومات المتاحة على هذه المنصات. وفي سيناريو الصراع، يتعرض المستخدمون لإغراق هائل من التحديثات من مصادر مختلفة، بما في ذلك البيانات الرسمية وتقارير المواطنين والتغطية الإعلامية، ويمكن أن يؤدي هذا التحميل الزائد من المعلومات إلى الارتباك وصعوبة التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة، بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما تعطي الخوارزميات التي تستخدمها مواقع الشبكات الاجتماعية الأولوية للمحتوى الذي يولد مشاركة عالية [9]، والذي يمكن أن يعزز عن غير قصد المعلومات المثيرة أو الاستقطابية على التقارير الواقعية، وهذا يثير تساؤلات مهمة حول مسؤولية منصات الشبكات الاجتماعية في تنظيم المحتوى وضمان تعرض المستخدمين لوجهات نظر دقيقة ومتنوعة أثناء النزاعات.

بالإضافة إلى ذلك، خلال أوقات الصراعات، يمكن أن يؤدي وجود حملات المعلومات المضللة التي ترعاها الدولة إلى تعقيد المشهد بشكل أكبر [10]، فقد تستخدم الحكومات والجهات الفاعلة السياسية وسائل التواصل الاجتماعي لنشر المعلومات المضللة كجزء من استراتيجيتها للسيطرة على الروايات أو التلاعب بالمشاعر العامة، ويمكن لهذه الجهود المنسقة أن تحجب الحقيقة وتخلق بيئة حيث يصبح من الصعب على المستخدمين التمييز بين المعلومات الموثوقة والدعاية.

إن عواقب التضليل غير المقيد أثناء النزاعات تمتد إلى ما هو أبعد من الإدراك الفردي؛ ويمكن أن تؤثر على النتائج المجتمعية الأوسع، فيمكن أن تعيق المعلومات المضللة عمليات السلام، وتزيد من حدة العنف، وتقوض الثقة في المؤسسات ووسائل الإعلام. وبالتالي، فإن التحدي لا يقتصر على مكافحة التضليل فحسب، بل

9العلاونه، حاتم سليم نهار : "دور خوارزميات شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام الإلكتروني الأردني. معركة سيف القدس أنموذجًا". Dirasat: Human and Social Sciences 51.3 (2024): 263-293.

10 مشارقة، صالح: "الثقة والتحقق في غرفة أخبار الانتخابات: دراسة على تغطية أربع مؤسسات إعلامية للانتخابات المحلية". (2022).

© 2024 AAU.

ويتمثل أيضًا في تعزيز معرفة وسائل الإعلام بين المستخدمين التي تشجع التفكير النقدي والتحقق من المعلومات قبل مشاركتها. وبدون هذه الجهود، يمكن لدورة التضليل أن تستمر وتتصاعد، مما يؤدي إلى جمهور أكثر استقطابًا وتضليلًا.

إن إحدى الاستراتيجيات الفعالة لتحسين الموثوقية هي تنفيذ عمليات التحقق من الحقائق تمثلت في بدء العديد من منصات التواصل الاجتماعي في الشراكة مع منظمات التحقق من الحقائق المستقلة للتحقق من دقة المحتوى المشترك على مواقعها، ويتضمن هذا مراجعة المنشورات التي تم وضع علامة عليها من قبل المستخدمين أو الخوارزميات بحثًا عن معلومات مضللة محتملة وتزويد المستخدمين بالسياق أو التصحيحات عند العثور على أخطاء. على سبيل المثال، أقامت فيسبوك شراكات مع منظمات التحقق من الحقائق في جميع أنحاء العالم، مما يسمح بتحديد المعلومات الكاذبة ووضع علامات عليها، ويمكن أن يساعد هذا النهج في إبطاء انتشار المعلومات المضللة وتزويد المستخدمين بمحتوى أكثر موثوقية.

بالإضافة إلى التحقق من صحة الحقائق، فإن تعديل المحتوى أمر بالغ الأهمية في الحفاظ على سلامة المعلومات المشتركة على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد يتضمن هذا إزالة أو تقييد الوصول إلى المنشورات التي يتم تحديدها على أنها كاذبة أو مضللة. ومع ذلك، فإن تعديل المحتوى يثير أيضًا أسئلة أخلاقية معقدة حول الرقابة وحرية التعبير، حيث إن إيجاد التوازن بين منع انتشار المعلومات المضللة والسماح بالخطاب المفتوح مهمة صعبة، ويجب على المنصات تطوير إرشادات واضحة وعمليات شفافة للتعديل تحترم حقوق المستخدمين مع إعطاء الأولوية لنشر المعلومات الدقيقة. وهناك طريق آخر لتعزيز الموثوقية وهو استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي للكشف عن المعلومات المضللة والإبلاغ عنها، فيمكن تدريب خوارزميات التعلم الآلي لتحديد الأنماط المرتبطة بالروايات الكاذبة، مما يسمح للمنصات بمعالجة المعلومات المضللة المحتملة بشكل استباقي قبل انتشارها على نطاق واسع. والمثال على ذلك،، جربت تويتر أنظمة مدفوعة بالذكاء الاصطناعي للإبلاغ تلقائيًا عن التغريدات التي قد تحتوي على معلومات مضللة. وفي حين أن التكنولوجيا وحدها لا تستطيع حل المشكلة، إلا أنها يمكن أن تكون بمثابة أداة قيمة في الجهود الأوسع لمكافحة المعلومات المضللة.

خلاصة القول، تلعب مواقع الشبكات الاجتماعية دورًا محوريًا في نشر المعلومات أثناء النزاعات، حيث تقدم تحديثات سريعة ومنصة لوجهات نظر متنوعة. وفي حين أن ديمقراطية المعلومات هذه لها العديد من الفوائد، إلا أنها تقدم أيضًا تحديات في ضمان دقة ومصداقية الروايات التي يتم مشاركتها. وعلى هذا النحو، فإن فهم هذه الديناميكيات أمر بالغ الأهمية لكل من المستخدمين ومصممي المنصات للتنقل بين تعقيدات تدفق المعلومات أثناء أوقات الأزمات والصراعات. كما أن تعزيز موثوقية المعلومات المشتركة على مواقع التواصل الاجتماعي أثناء الصراعات يشكل تحديًا متعدد الأوجه يتطلب مزيجًا من التحقق من الحقائق، وتحسين المحتوى، وإدماج التكنولوجيا، ومبادرات محو الأمية الإعلامية، والشفافية، فمن خلال تنفيذ هذه الاستراتيجيات، تستطيع منصات التواصل الاجتماعي أن تلعب دوراً حاسماً في تعزيز الخطاب المستنير ومكافحة الآثار الضارة للمعلومات المضللة لكن مع استمرار الصراعات في الظهور في مشهد رقمي متزايد الأهمية، تتعاظم الحاجة إلى معلومات موثوقة أكثر أهمية من أي وقت مضى.

التضخيم الخوارزمي وتشكيل الرأي العام

لقد غيرت مواقع التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام، مشهد الخطاب العام، وخاصة في أوقات الصراع. ومن بين الآليات الرئيسية التي تمارس من خلالها هذه المنصات نفوذها التضخيم الخوارزمي، حيث تتضمن هذه العملية إعطاء الأولوية لمحتوى معين بناءً على مقاييس مشاركة المستخدم، والتي تشمل الإعجابات والمشاركات والتعليقات والتفاعل العام للمستخدم.

ولفهم كيفية عمل التضخيم الخوارزمي، نحتاج إلى الخوض في الجوانب الفنية لهذه الخوارزميات. في جوهرها، الخوارزميات هي في الأساس مجموعات من القواعد أو التعليمات التي تملي كيفية معالجة المعلومات وعرضها للمستخدمين. فعلى مواقع التواصل الاجتماعي، تحلل الخوارزميات كميات هائلة من البيانات التي يولدها المستخدمون لتحديد المحتوى الأكثر احتمالاً لمشاركتهم. وهذا يعني أنه إذا تلقى منشور معين مستوى عالٍ من المشاركة، فإن الخوارزمية تفسر هذا كإشارة إلى أن المحتوى ذو صلة أو جذاب، مما يؤدي إلى عرضه على جمهور أكبر.

وفي أثناء الصراع، تميل المنشورات التي تثير ردود فعل عاطفية قوية – سواء الغضب أو التعاطف أو السخط – إلى جذب المزيد من المشاركة. ونتيجة لذلك، قد يتم تضخيم هذه الروايات المشحونة عاطفياً وتداولها إلى ما هو أبعد من جمهورها الأصلي. ويمكن أن يؤثر هذا التضخيم بشكل كبير على الرأي العام، حيث من المرجح أن يواجه المستخدمون المحتوى الذي يتردد صداه مع مشاعرهم أو معتقداتهم ويتفاعلون معه، بغض النظر عن دقته أو سياقه.
إضافة إلى ذلك، فإن الآليات الخوارزمية ليست ثابتة إذ إنها تتطور على أساس الديناميكيات المتغيرة لسلوك المستخدم وتفضيلاته. وعلى سبيل المثال، إذا بدأت قصة معينة في اكتساب قوة جذب، فإن الخوارزميات تتكيف للترويج لمحتوى مماثل، مما يخلق حلقة تغذية مرتدة تعمل على ترسيخ هذه القصة داخل الوعي العام، ويمكن أن تؤدي هذه الاستجابة لمشاركة المستخدم إلى ظاهرة تعرف باسم التحيز الخوارزمي، حيث يتم تفضيل وجهات نظر معينة على أخرى، ليس بالضرورة بناءً على جودتها ولكن على قدرتها على إشراك المستخدمين.

وتمتد آثار التضخيم الخوارزمي إلى ما هو أبعد من المنشورات الفردية، ومع تضخيم المحتوى، يمكن أن يهيمن على الخطاب المحيط بصراع ما، مما يؤدي إلى

© 2024 AAU.

تهميش وجهات النظر والسرديات البديلة، ويمكن أن يؤدي هذا إلى تجانس وجهات النظر، ونتيجة لذلك، يصبح الخطاب العام مستقطبًا، مع تمسك المستخدمين بشكل متزايد في معتقداتهم، حيث يتعرضون باستمرار لمحتوى يعزز وجهات نظرهم الحالية.

وغالبًا ما تعطي البنية التقنية لهذه المنصات الأولوية للإثارة والانقسام، فالخوارزميات مصممة لجذب انتباه المستخدم، والمحتوى الذي يثير استجابات عاطفية قوية من المرجح أن يتم مشاركته والتفاعل معه، وهذا يخلق بيئة حيث يتم تفضيل الآراء المتطرفة أو الاستقطابية، مما قد يساهم في حلقة مفرغة من الغضب والصراع.

وبالتالي، فإن التضخيم الخوارزمي يصبح سلاحًا ذا حدين؛ في حين أنه يمكن أن يسهل انتشار المعلومات المهمة وحشد الدعم للقضايا أثناء الصراعات، فإنه يخاطر أيضًا بتشويه الرأي العام من خلال تضخيم المعلومات المضللة ووجهات النظر المتطرفة، وهو ما يتطلب معالجة هذه التحديات فحصًا نقديًا للخوارزميات التي تدعم مواقع الشبكات الاجتماعية وجهدًا متضافرًا لتعزيز خطاب عام أكثر توازناً واستنارة.

لقد ظهرت ظاهرة غرف الصدى كمصدر قلق كبير في سياق مواقع الشبكات الاجتماعية، وخاصة خلال أوقات الصراع. تشير غرف الصدى إلى البيئات التي يتعرض فيها الأفراد في المقام الأول للمعلومات والآراء التي تتوافق مع معتقداتهم الخاصة، مما يؤدي إلى تعزيز تلك المعتقدات. يحدث هذا لأن منصات الشبكات الاجتماعية تميل إلى الترويج للمحتوى الذي يتردد صداه مع تفضيلات المستخدمين الراسخة، مما يحد غالبًا من التعرض لوجهات نظر متنوعة.

عندما يتفاعل المستخدمون مع محتوى يعكس وجهات نظرهم، فإن الخوارزميات تأخذ في الاعتبار المحتوى المماثل وتعطيه الأولوية في خلاصاتهم. وهذا يخلق حلقة مفرغة ذاتية التعزيز، حيث يتعرض المستخدمون باستمرار للأفكار والسرديات التي تؤكد معتقداتهم الحالية، مثلا، أثناء الصراعات السياسية، قد يجد المستخدمون الذين يتفاعلون مع المحتوى الذي يدعم وجهة نظر معينة أن مواقفهم تهيمن عليها وجهات نظر مماثلة، في حين يتم تهميش الآراء المعارضة بشكل منهجي.

تكشف المقابلات مع مستخدمي المنصة أن العديد من الأفراد يدركون تمامًا التحيزات المتأصلة في خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي، ويعبر المستخدمون عن إحباطهم من عدم التعرض لوجهات نظر متنوعة ويعترفون بأن خلاصاتهم غالبًا ما تعكس نطاقًا ضيقًا من وجهات النظر. هذه الدورة التي تعزز نفسها لا تحد من فهم المستخدمين للقضايا المعقدة فحسب، بل تساهم أيضًا في استقطاب الرأي العام.

صفوة القول، يفرض تعزيز المعتقدات داخل غرف الصدى تحديات كبيرة للخطاب العام، وخاصة أثناء النزاعات، ومع استمرار مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام، فإن معالجة العوامل التي تساهم في غرف الصدى ستكون ضرورية لتعزيز مواطنة أكثر اطلاعًا وانخراطًا. فضلا عن ذلك، يعد معالجة التحيزات الخوارزمية أمرًا بالغ الأهمية لضمان خطاب عام أكثر توازناً وشاملاً على منصات الشبكات الاجتماعية. من خلال تنفيذ استراتيجيات تعزز الشفافية والتنوع والمحو الأمية الرقمية، يمكن لمواقع الشبكات الاجتماعية الاستفادة من إمكاناتها كأدوات للمشاركة السياسية مع تخفيف المخاطر المرتبطة بالتضخيم الخوارزمي وغرف الصدى. وبينما نواصل استكشاف الأدوار المعقدة التي تلعبها مواقع التواصل الاجتماعي كأطراف سياسية، فمن الضروري أن ندرك أهمية تعزيز خطاب عام أكثر إنصافا واتزانا.

التعبئة السياسية الرقمية

إن القيادة السياسية تلعب دوراً محورياً في تشكيل اتجاه وتأثير الحركة الاجتماعية. فالقادة الفعالون ليسوا مسؤولين فقط عن التعبير عن أهداف الحركة ورؤيتها، بل وأيضاً عن إلهام وتعبئة المؤيدين. وتشير الأبحاث إلى أن الحركات التي تضم قادة أقوياء ويتمتعون بحضور إعلامي ملفت يميلون إلى الأداء بشكل أفضل من حيث التعبئة والمشاركة المستدامة. على سبيل المثال، شهد الصراعات في منطقة الشرق الأوسط نجاحاً كبيراً بسبب القادة الذين يمكنهم التواصل بفعالية بشأن الحاجة الملحة وحشد الدعم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. والقدرة على التواصل مع المتابعين ونقل سرد مقنع أمر بالغ الأهمية للحفاظ على الحماس والتأثير. وفي السنوات الأخيرة، برزت مواقع التواصل الاجتماعي كأدوات قوية للتعبئة السياسية، مما أدى إلى ظهور وبروز العديد من الحركات الاجتماعية في جميع أنحاء العالم، فالانتقال من التعبئة عبر الإنترنت إلى العمل خارج الإنترنت يشكل مرحلة حاسمة لهذه الحركات، حيث يمثل التحول من المشاركة الافتراضية إلى التأثير في العالم الحقيقي. هذه العملية ليست واضحة دائمًا؛ فهي غالبًا ما تكون محفوفة بالتحديات والتعقيدات التي يمكن أن تملي فعالية الحركة. وعند فحص دور المنصات الرقمية، يتضح أنها يمكن أن تسهل وتعيق الانتقال إلى العمل غير المتصل بالإنترنت. في حين تسمح وسائل التواصل الاجتماعي بالاتصال الواسع النطاق والتنظيم السريع، إلا أنها يمكن أن تؤدي أيضًا إلى التفتت. تؤدي الطبيعة الفورية للتفاعلات الرقمية أحيانًا إلى نقص العمق في العلاقات والالتزام، بالإضافة إلى ذلك، يمكن للخوارزميات التي تحرك رؤية المحتوى أن تحد من التعرض لوجهات نظر متنوعة، مما قد يخلق غرف صدى تعيق جهود التعبئة الأوسع نطاقًا.

وباختصار، فإن الانتقال من التعبئة الرقمية إلى العمل خارج الإنترنت هو عملية معقدة ومتعددة الأوجه، وتستخدم الحركات الناجحة مزيجاً من بناء المجتمع القوي والقيادة الفعّالة والتخطيط الاستراتيجي للحفاظ على الزخم. وفي حين توفر مواقع الشبكات الاجتماعية أدوات قيمة للتنظيم والتعبئة، فإنها تقدم أيضاً تحديات يجب التعامل معها لتحقيق عمل مستدام خارج الإنترنت، كما أن فهم هذه الديناميكيات أمر بالغ الأهمية بالنسبة للناشطين الذين يسعون إلى الاستفادة من قوة المنصات الرقمية لإحداث تغيير في العالم الحقيقي. إن إحدى الأفكار الرئيسية المستمدة من تعليقات المستخدمين ودراسات الحالة للصراع في منطقة الشرق الأوسط هي أن النشاط الرقمي يجب أن يكون استراتيجيًا وليس تفاعليًا، فالحركات التي تتبنى نهجًا استباقيًا لمشاركتها الرقمية هي في وضع أفضل لخلق تأثير مستدام. وهذا لا

© 2024 AAU.

ينطوي فقط على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الوعي ولكن أيضًا تصميم حملات تشجع المشاركة والعمل الهادف.

ويمكن القول، إن النشاط الرقمي الاستراتيجي ضروري لتحقيق تأثير دائم في الحركات الاجتماعية، ومن خلال دمج الاستراتيجيات الرقمية مع الجهود غير المتصلة بالإنترنت، يمكن للحركات المتفاعلة مع الصراعات أن تخلق نهجًا شاملاً للتعبئة السياسية يعزز المشاركة المستدامة وبناء المجتمع إذ إن فهم القيود المترتبة على الاعتماد فقط على التعبئة عبر الإنترنت، فضلاً عن أهمية الرسائل الفعّالة والقدرة على التكيف، أمر بالغ الأهمية للناشطين الذين يسعون إلى إحداث فرق ذي مغزى في مجتمعاتهم وخارجها. وبهذا سيستمر التفاعل بين النشاط الرقمي والنشاط خارج الإنترنت في تشكيل مشهد الحركات الاجتماعية، مما يجعل من الضروري للناشطين التنقل في هذه الديناميكيات بشكل مدروس واستراتيجي.

إن انتشار المعلومات المضللة أثناء النزاعات يشكل تحديًا ملحًا تواجهه مواقع الشبكات الاجتماعية. ومع تدفق المعلومات بسرعة، تزداد احتمالية انتشار الأكاذيب والروايات المضللة دون رادع بشكل كبير. وقد يكون لهذا عواقب وخيمة، وخاصة في البيئات المتقلبة حيث يمكن أن يؤثر الإدراك العام على السلوك واتخاذ القرار.
إن إحدى الطرق الأساسية التي تنتشر بها المعلومات المضللة على وسائل التواصل الاجتماعي هي من خلال مشاركة محتوى غير موثق. غالبًا ما يعيد المستخدمون مشاركة المنشورات التي تتوافق مع معتقداتهم أو عواطفهم، دون أخذ الوقت الكافي للتحقق من صحة المعلومات. على سبيل المثال، أثناء الصراع في أوكرانيا، تم تداول مقاطع فيديو وصور مختلفة غير موثقة على منصات مثل تويتر وفيسبوك، بعضها تم تحديده لاحقًا على أنه لا علاقة له بالوضع الجاري. تسلط هذه الحالات الضوء على سهولة تسلل المعلومات المضللة إلى الخطاب العام والتأثير على الآراء، غالبًا قبل اتخاذ أي تدابير تصحيحية.
يمكن أن يكون تأثير المعلومات المضللة على الإدراك العام عميقًا. يمكن أن يشكل كيفية فهم الأفراد للصراع، ومواءمة معتقداتهم السياسية، واتخاذ القرارات بشأن أفعالهم. على سبيل المثال، يمكن أن تؤدي المعلومات المضللة بشأن تصرفات القوات العسكرية أو المنظمات الإنسانية إلى انعدام الثقة والخوف بين الجمهور، مما قد يؤدي إلى تفاقم التوترات والصراع. في المواقف التي تكون فيها الأرواح على المحك، مثل أثناء العمليات العسكرية أو الأزمات الإنسانية، يمكن أن تكون عواقب المعلومات المضللة شديدة بشكل خاص.

الاستنتاجات والتوصيات

يُعين هذا البحث على توسيع آفاق فهم مواقع التواصل الاجتماعي كجهات فاعلة سياسية أثناء الصراعات من خلال فحص أدوارها في تشكيل الرأي العام والتعبئة السياسية ونشر المعلومات. ففي عصرنا الرقمي، أصبح دور مواقع التواصل الاجتماعي مهمًا بشكل متزايد، وخاصة أثناء الصراعات حيث قد تتراجع وسائل الإعلام التقليدية، لاسيما مع ظهور منصات مثل تويتر وفيسبوك وإنستغرام، أصبح لدى الأفراد طرق جديدة للتعبير عن آرائهم ومشاركة المعلومات وتنظيم الحركات. تكشف نتائج هذا البحث أن هذه المنصات لا تعمل فقط كقنوات سلبية للمعلومات؛ بل إنها تسهم في تشكيل المشهد السياسي وتؤثر على سلوك المستخدمين بطرق مختلفة.
لقد برزت التحديات المستمرة المتمثلة في المعلومات المضللة كقضية حاسمة في فهم دور مواقع التواصل الاجتماعي أثناء النزاعا، فقد سلط هذا البحث الضوء على أنه في حين تسهل هذه المنصات نشر المعلومات في الوقت الفعلي، فإنها تخلق أيضًا أرضًا خصبة لانتشار المعلومات الكاذبة أو المضللة، ويمكن أن يؤدي التبادل السريع للمحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي إلى مواقف حيث تنتشر المعلومات المضللة دون رادع، مما يعقد الجهود المبذولة للحفاظ على الروايات ذات المصداقية. وعلى سبيل المثال، أثناء النزاعات، ليس من مستغربا أن تنتشر المعلومات المضللة بشكل أسرع من الأخبار التي تم التحقق من صحتها، مما يؤدي إلى الارتباك وسوء التفسير بين الجمهور. وعلى هذا النحو، فإن مكافحة المعلومات المضللة ليست مجرد تحدٍ فني لمنصات التواصل الاجتماعي، بل هي أيضًا مصدر قلق سياسي ملح يمكن أن يكون له آثار واقعية على ديناميكيات الصراع، مما يؤكد الطبيعة المزدوجة لمواقع التواصل الاجتماعي كأدوات تيسير وتعقيد للمشاركة السياسية. في حين أن الإمكانات التي تتمتع بها هذه المنصات لإضفاء الطابع الديمقراطي على الخطاب السياسي وتمكين الأصوات المهمشة واضحة، إلا أنه لا يمكن تجاهل القيود التي تفرضها التحيزات الخوارزمية، والمعلومات المضللة، وتعقيدات التعبئة الرقمية، إذ تقدم هذه الثنائية مشهدًا معقدًا يستحق المزيد من الدراسة الاستكشاف، خاصة مع استمرار مواقع الشبكات الاجتماعية في التطور ونمو تأثيرها على العمليات السياسية.

إن أحد النتائج الرئيسية لهذا البحث هو التأثير الكبير للتضخيم الخوارزمي على ديناميكيات تشكيل الرأي العام، إذ تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي خوارزميات معقدة تعطي الأولوية لأنواع معينة من المحتوى بناءً على مقاييس مشاركة المستخدم، مثل الإعجابات والمشاركات والتعليقات، كما يمكن أن تؤدي هذه العملية إلى إنشاء غرف صدى، حيث يتعرض المستخدمون في المقام الأول لمحتوى يعزز معتقداتهم الحالية، مما يقود إلى بيئة سياسية أكثر استقطابًا، فمنصات مثل فيسبوك ومستخدموها هم أكثر عرضة للتفاعل مع المحتوى الذي يتماشى مع آرائهم السياسية، مما قد يؤدي إلى تضييق وجهات النظر وعدم القدرة على التعامل مع وجهات النظر المعارضة، فهذه الظاهرة يمكن أن تؤدي إلى ترسيخ الانقسامات داخل المجتمع، حيث يصبح الأفراد أقل استعدادًا للنظر في وجهات نظر بديلة.
فضلا عن ذلك، تسلط تعقيدات التعبئة السياسية الرقمية التي تم الكشف عنها في هذه الدراسة الضوء على أنه في حين يمكن لمواقع الشبكات الاجتماعية تسهيل التنظيم السريع للحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة، فإن الانتقال من الدعم عبر الإنترنت إلى العمل خارج الإنترنت ليس دائمًا مباشرًا، فثمة عوامل مختلفة تؤثر على فعالية جهود التعبئة الرقمية. مثلا، تلعب هياكل القيادة السياسية ومؤسساتها، ووجود الدعم الخارجي، والقدرة على تنسيق الإجراءات في العالم الافتراضي، أدوارًا حاسمة في تحديد ما إذا كان النشاط عبر الإنترنت يمكن أن يترجم إلى تغيير ذي مغزى في الواقع. في بعض الحالات، فشلت الحركات التي حظيت في

© 2024 AAU.

البداية باهتمام كبير عبر الإنترنت في تحقيق زخم مستدام بسبب الافتقار إلى التنظيم أو الأهداف الواضحة، ويشير هذا إلى أنه في حين يمكن لمواقع الشبكات الاجتماعية أن تعمل كأدوات قوية للتعبئة، إلا أنها ليست حلاً سحريًا للمشاركة والنشاط السياسي.

إن تركيز الدراسة على أحداث صراع محددة، في منطقة الشرق الأوسط والصراع العسكري في غزة، قد يحد من إمكانية تعميم النتائج. لكن توفر الدراسة رؤى قيمة حول الديناميكيات لكل موقف، إلا أنها قد لا تلتقط بشكل كامل الاتجاهات والأنماط الأوسع الموجودة عبر سياقات مختلفة. وهنا يجب أن تهدف الأبحاث المستقبلية إلى استكشاف سياقات الصراع المتنوعة، والتي تشمل مجموعة أوسع من البيئات الجغرافية والثقافية والسياسية، ومن خلال دمج مجموعة متنوعة من دراسات الحالة، يمكن للباحثين فهم أفضل لكيفية اختلاف أدوار مواقع الشبكات الاجتماعية بناءً على الظروف المحلية، وكيف قد تفيد هذه الاختلافات الأطر النظرية الأوسع فيما يتعلق بالنشاط الرقمي والمشاركة السياسية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن دمج المنهجيات المختلطة من شأنه أن يعزز من قوة الدراسات المستقبلية، في حين أن هذا البحث استخدم في المقام الأول التحليل النوعي، فإن دمج الأساليب الكمية يمكن أن يساعد في تحسين النتائج.

كما أن استخدام الدراسات الطولية قد يساعد الباحثين على تتبع التغيرات في الرأي العام وجهود التعبئة بمرور الوقت، مما يوفر رؤى أعمق للتأثيرات الطويلة الأجل لمواقع الشبكات الاجتماعية على العمليات السياسية.

فمع إدراك العلماء بشكل متزايد لأهمية المنصات الرقمية في تشكيل المشهد السياسي، هناك حاجة متزايدة لتطوير أطر جديدة تأخذ في الاعتبار التعقيدات التي أدخلتها مواقع الشبكات الاجتماعية، وقد تكون هناك حاجة إلى إعادة تقييم النظريات التقليدية للاتصال السياسي والتعبئة في ضوء الخصائص الفريدة للبيئات الرقمية، فقد يتطلب مفهوم المجال العام، كما صاغه في الأصل يورجن هابرماس، التكيف ليعكس الطبيعة المجزأة والوسيطة للخوارزميات للخطاب عبر الإنترنت. وعلى نحو مماثل، قد تستفيد نظريات العمل الجماعي من دمج الرؤى حول كيفية تأثير المنصات الرقمية على ديناميكيات المجموعة وعمليات صنع القرار.

ومن الناحية العملية، فإن نتائج هذا البحث لها آثار مهمة على حوكمة المنصات. ومع استمرار مواقع الشبكات الاجتماعية في لعب دور مركزي في الخطاب السياسي، هناك حاجة ملحة لصناع السياسات ومشغلي المنصات لمعالجة تحديات التحيز الخوارزمي، والمعلومات المضللة، وتعقيدات التعبئة، وقد يتضمن هذا تنفيذ خوارزميات أكثر شفافية تسمح للمستخدمين بفهم كيفية تحديد أولويات المحتوى، فضلاً عن الاستثمار في مبادرات التحقق من الحقائق وبرامج تثقيف المستخدمين لمكافحة المعلومات المضللة. بالإضافة إلى ذلك، فإن تعزيز الشراكات بين شركات وسائل التواصل الاجتماعي ومنظمات المجتمع المدني والباحثين الأكاديميين من شأنه أن يسهل تطوير أفضل الممارسات لحوكمة المنصات التي تعطي الأولوية للمصلحة العامة.

ختاما، لقد برزت مواقع الشبكات الاجتماعية كجهات سياسية قوية أثناء الصراعات، وتشكيل الرأي العام، وتعبئة الحركات السياسية والاجتماعية الناشئة، فضلا عن نشر المعلومات بطرق عميقة ومعقدة، وقد ألقى هذا البحث الضوء على التأثير الكبير للتضخيم الخوارزمي على ديناميكيات الرأي، والتحديات المرتبطة بالتعبئة الرقمية، والكفاح المستمر ضد التضليل الإعلامي. وفي حين توفر هذه المنصات فرصًا جديدة للمشاركة السياسية، فإنها تطرح أيضًا تحديات كبيرة يجب معالجتها. كما تساهم نتائج هذه الدراسة في فهم أعمق للأدوار التي تلعبها مواقع التواصل الاجتماعي في العمليات السياسية وتؤكد على الحاجة إلى البحث المستمر والحوكمة المدروسة مع تطور المشهد الرقمي. ومن الأهمية بمكان أن ندرك إمكانات مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة الديمقراطية مع البقاء يقظين ضد المزالق التي يمكن أن تنشأ في هذه البيئة المتغيرة بسرعة، ومن خلال القيام بذلك، يمكننا الاستفادة بشكل أفضل من قوة هذه المنصات لتعزيز الخطاب السياسي المستنير والتغيير الاجتماعي الهادف.

قائمة المراجع:

[1] أحمد مصطفى, عبد الله: "الإعلام الجديد والقضايا العربية.. تحديات ورؤى مستقبلية". مجلة بحوث الإعلام وعلوم الاتصال 11.11 (2021): 1-27.

[2] بشرى زكاغ: "الشبكات الرقميّة وديناميّة الحقل الاجتماعي/السياسي بالمغرب". المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, 2023.

[3] بلقسيم، محسن: "المنهج الكيفي والكمي في الدراسات الاجتماعية: النظرية والممارسة :"Qualitative and quantitative curriculum in social studies: theory and practice." ATTAKAMUL Journal of Social and Sports Sciences Researches 7.1 (2023): 90-116.

[4] بن قارة مصطفى, بوشوشة, حميد: "دور المؤثرين عبر مواقع التواصل الإجتماعي في صناعة الرأي العام.(2023) ."

[5] حرود وآخرون: "تقييم مصداقية المعلومات على مواقع التواصل الاجتماعي.(2023) ."

[6] حمدي, اماني: "الفاعلون الجدد في قيادة الرأي العام عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورهم في حملات التوعية بالتغييرات المناخية." المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري 7.2 (2024): 1288-1372.

[7] سعيدي, خليل: أساليب الاتصال السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية على عينة من صفحات الفاعلين السياسيين في الجزائر .Diss . جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة, 2024.

© 2024 AAU.

[8] العلاونه، حاتم سليم نهار: " دور خوارزميات شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام الإلكتروني الأردني". معركة سيف القدس أنموذجًا " Dirasat: Human and Social Sciences 51.3 (2024): 263-293.

[9] مشارقة، صالح: "الثقة والتحقق في غرفة أخبار الانتخابات: دراسة على تغطية أربع مؤسسات إعلامية للانتخابات المحلية". (2022).

[10] Kavada, A. (2015). Creating the collective: social media, the Occupy Movement and its constitution as collective actor. Information, Communication & Society, 18(8), 872–886. https://doi.org/10.1080/1369118X.2015.1043318

© 2024 AAU.